وقف ... الكتاب ... محمد ... ١١٩٣

صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد الوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد الا قطرة في عزلاء شجب فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فغمزه وتكلم بشيء لا ادري ما هو وقال ناد بجفنة الركب فاتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرايت الماء يفور من بين اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلات وامر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى • وعن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره باداوة ماء وقيل ما معنا ماء غيرها فسكبها في ركوة ووضع اصبعه وسطها وغمسها في الماء وجعل الناس يجيئون ويتوضؤون ثم يقومون • قال الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين ومثل هذا في هذه المواطن الحفلة والجموع الكثيرة لا تتطرق التهمة الى المحدث به لانهم كانوا اسرع شيء الى تكذيبه لما جبلت عليه النفوس من ذلك ولانهم كانوا ممن لا يسكت على باطل فهؤلاء قد رووا هذا واشاعوه ونسبوا حضور الجماء الغفير له ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه وشاهدوه فصار كتصديق جميعهم له

فصل

ومما يشبه هذا من معجزاته تفجير الماء ببركته وانبعاثه بمسه ودعوته مما روى مالك في الموطأ عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه واعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس • قال في حديث ابن اسحق فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا • وفي حديث البراء وسلمة بن الاكوع وحديثه اتم في قصة الحديبية وهم اربع عشرة مائة وبئرها لا تروي خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها قال البراء واتي بدلو منها فبصق فدعا وقال سلمة فاما دعا واما بصق فيها فجاشت فارووا انفسهم وركابهم وفي غير هذه الروايتين في هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية فاخرج سهما من كنانته فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء فروي الناس حتى ضربوا بعطن • وعن ابي قتادة وذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض اسفاره فدعا بالميضاة فجعلها في ضبنه ثم التقم فمها فالله اعلم نفث فيها ام لا فشرب الناس حتى رووا وملؤوا كل اناء معهم فخيل الي انها كما اخذها مني وكانوا اثنين وسبعين رجلا • وروى مثله عمران بن حصين • وذكر الطبري حديث ابي قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم ممدا لاهل مؤتة عندما بلغه قتل الامراء وذكر حديثا طويلا وفيه معجزات وآيات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه اعلامهم انهم يفقدون الماء في غد وذكر حديث الميضاة قال والقوم زهاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)